

في التنظيم الثوري السري

يقولنا (إننا نفكر) الحكيم، ومقاربتنا لتلائم الخصوصية المحددة، بل وبتجربة فيدل - جيفارا التي اختلفت عن المدرسة الشيوعية، ورفض ماو لنصائح القيادة السوفييتية وأغلبية اللجنة المركزية بعد الانتفاضة الفاشلة في شنغهاي ١٩٢٧، وتمرد تيتو على قيادة الحزب التي كانت أغلبيتها تعصم في موسكو وراح يؤسس لحرب عصابات حررت يوغوسلافيا...

رغم التباين مع «الخارج» أو الذين على تماس مع «الداخل» واستمرار الجدل بعض الوقت، غير أن «الخارج» لم يقد بتجنيد أغلبية ولم يصدر قراراً إلزامياً «للاخل»...
بعد هذا الزمن، يمكن القول إن هذا القرار الاستثنائي كان في عداد قرارات إنقاذي أسس لانتقال الجبهة لمرحلة جديدة في وزنها ودورها... (٦٩١)

في عام ٨٧ غلب على أوضاع الجبهة في الوطن المحتل، بمن في ذلك أنصار خطها في فلسطين المحتلة عام ٤٨، «الاستقرار المشتبك»، فامتدادتها المناطقية في حالة اشتباك، ضمن منسوب ذلك العام، بما يعنيه الاشتباك من توضيحات واستقطاب وخبرات، ولكنه اشتباك لا يزعزع الامتدادات التي للممت جراحها ونظمت صفوفها، بل شهدت بعض الانتشار والترسيم الكادري.

يجوز القول إن مجمل المواجهات والتحركات الشعبية عام ٨٧ وما تعرضت له جماهير الأرض المحتلة من إجراءات احتلالية هو «بروفة» مبسطة للحريق الثوري في سنوات الجيشان الانتفاضي، بل جاء لقاء الدكتور جورج حبش - أبو جهاد في تشيكوسلوفاكيا «تطبيعاً» للعلاقة بين الشعبية وفتح بعد عامين ونيف من التوتر والخلاف في الخارج والداخل، بما مهد لأوسع العلاقات الميدانية والسياسية في الوطن المحتل. وهذا جعل البيت الداخلي الفلسطيني، وتحديداً بيت القوة الأولى والقوة الثانية، وقتذاك، مهياً لتلاحم الزنود وضفر الجهود، بل تأكد ذلك في مصادمات عديدة في الداخل مع المحتل، ناهيك عن تنقية البيئة الوطنية في المعتقلات، بما للمعتقلات ومنظمات الأسر من تأثير دائم وكبير، فهي الخط الأمامي للأدلجة والتسييس وهي المنبع الأول لتخريج الكادرات.

كان بيان الجبهة في ١١/١٢/٨٧ الذي عمم على المنظمات الحزبية ومعه خطة الفعاليات، قبل اندلاع الانتفاضة بأربعة أيام قد دعا (لمصادمات واسعة) والخطة حددت (عدد التظاهرات والاحتفالات وبنود العنف الشعبي... بما في ذلك تظاهرات حاشدتان في نابلس وغزة ومهرجانان مركزيان في جامعتي بيرزيت وبيت لحم، ورفع أعلام وكتابة شعارات جدارية في كل مكان، وتوزيع البيان على نطاق واسع، و٤٠ زجاجة حارقة تتوزع على النحو التالي...) (٦٩٢)

٦٩١ (قيادي في الجبهة الشعبية

٦٩٢ (قصاصات من أرشيف الجبهة، جزء من رسالة غير محددة